

# الاستشراق والمستشرقون وأعمالهم في أندونيسيا

دكتورة/ نبيلة لوبيس\*

تمهيد:

لا شك أن الحديث عن الاستشراق والمستشرقين لا ينتهي، ودائما يشكل مادة غنية للبحث. إن موضوع الاستشراق والمستشرقين دائما جذاب. لماذا؟ لأن الاستشراق، سمة صاحبت فترة الاستعمار، وخدم المستشرقون الاستعمار في كافة المجالات، خاصة الدينية والعلمية والثقافية. عند الحديث عن المستشرقين سنجد فريقين... فريق يستحق التقدير لما قدمه للإسلام والإنسانية من بحوث ودراسات عميقة لا تزال مرجعا للدارسين خاصة من هؤلاء النصفين. والفريق الآخر غير منصف للإسلام ويقصد تشويه الصورة الصحيحة للإسلام في كتاباته. يقول مارك آر وودورد **Mark Woodward**، إن غالبية أعمال المستشرقين تدور حول محورين هما: أولا- كيف يفهم الغرب الإسلام الذي يملك جذور قوية في علم الكلام المسيحي وكيف ساهم في تطور القول الذي يؤدي إلى أن الإسلام هو السبب في تأخر الحياة الاجتماعية والثقافة بأندونيسيا. وثانيا- التحديات التي تواجهها الافتراضية المذكورة سابقا وخاصة بما يشير إلى تطور الدراسات الإسلامية مؤخرا بأندونيسيا. والأهم من ذلك هو التطور الملموس في مختلف القطاعات الاجتماعية والدراسات التولوجية بين المسلمين.<sup>1</sup>

وللأسف أصبحت أعمال عامة المستشرقين برغم ما تضمنه من تحريفات وتشويه للإسلام وتاريخ الإسلام والحضارة الإسلامية مرجعا للدارسين من الشرق والغرب، مما ساهم في نشر وتثبيت أفكارهم لدى البعض، وتكونت من بعدهم أجيال ممن اعتنقوا أفكارهم، سواء من المسلمين أنفسهم أو من الأوروبيين.

لقد تعلم المستشرقون بل أجادوا العربية لغة الإسلام ولغات البلاد التي استعمروها، وعرفوا كيف يتعاملون مع الشعوب بطريقة لطيفة حبيبتهم إلى المواطنين لذلك أقبلوا على دراسة

---

\* رئيس المجلس العالمي للعالمات المسلمات — جاكرتا — أندونيسيا.

حياة الشعوب ولم يكتفوا بدراسة ما كتب عنهم. وليس هذا مقام سرد أعمال المستشرقين المعروفين منذ أكثر من ثلاثة قرون حتى الآن، بل سأركز على دور المستشرقين وأعمالهم في خدمة والحفاظ على التراث الإندونيسي (الملايو)،<sup>٢</sup> وتمكنهم بذلك من إصدار نتائج دراسات هائلة على المخطوطات القديمة. وأما الجزء الآخر يركز على أعمال المستشرقين الخاصة بالدراسات الدينية في الوقت الحاضر سواء في النصف للإسلام والحفاظ على التراث الإندونيسي أو غير منصفة للإسلام.

#### ١ - أهداف الاستشراق ووسائله في أندونيسيا

صاحب الاستشراق ظهور الاستعمار، وكان عوناً للمستعمر، خاصة مع بداية القرن ١٩، حيث تمكن الاستعمار في أندونيسيا، مما أدى إلى مجيء المبشرين وبعض علماء الغرب (منهم Snouck Hurgronje) الذين بدأوا يهتمون بالدراسات العربية والإسلامية، فأسسوا المجلات وقاموا بنشر البحوث وكان اهتمامهم بالتبشير كبيراً. من ناحية أخرى سعى المستشرقون إلى جمع المخطوطات، وحصلوا عليها بكافة الطرق حتى بالسرقة من المكتبات العامة أو بشرائها من أصحابها الجهلة، حتى وصلت إعداد المخطوطات العربية والشرقية (خاصة من أندونيسيا) مئات الآلاف من المخطوطات، أقاموا عليها دراسات وحافظوا عليها. ولأجل القيام بهذه الدراسات، كان اهتمام المستشرقين باللغة العربية واللغات الشرقية الأخرى، مثل لغة الملايو والجاوية واللغات المحلية بهدف ترجمة الإنجيل والكتب الإسلامية الهامة إلى هذه اللغات، أو العكس.<sup>٣</sup> وما يدل على اهتمامهم بنشر دراستهم حتى اليوم، هو حرصهم على اللقاءات الدولية والمؤتمرات السنوية للمستشرقين التي يعرضون فيها أحدث دراساتهم. وكل هذا بسبب الإفراط في الثقة هؤلاء والاعتماد على كتاباتهم.

وقد تركزت جهود المستشرقين على دراسة الإسلام، نظراً لأن غالبية السكان من المسلمين (حالياً ٨٧% من ٢٢٠ مليون نسمة)، متابعة لأهداف الاستعمار بالإضافة إلى دراسة المجتمع لمعرفة مدى تمسكهم بالإسلام أو ظاهرة خلط الإسلام بالتقاليد. وبمرور الوقت انتشر الغزو الفكري عن طريق المنشورات التي تسي إلى الإسلام. وتغيير الحقائق عن تاريخ الإسلام والشخصيات المعروفة مثل الصحابة والعلماء. وقد خلف هؤلاء المستشرقين أجيالاً من تلاميذهم الذين أعجبوا بأفكارهم.

## ٢- جهود المستشرقين في حفظ التراث

منذ دخول الاستعمار البرتغالي جزر أرخبيل أندونيسيا والملايو مع مطلع القرن السادس عشر بهدف الحصول على التوابل، صاحبهم المستشرقون الذين كانوا في بداية الأمر رهبانا (رجال دين) أرادوا أن يقوموا بدورهم في خدمة بلادهم، ف جاءوا إلى هذه البلاد ليتعلموا لغاتها والاختلاط بالسكان ومعرفة أحوالهم. وكان الإسلام قويا وجديدا في أنحاء الجزر كما كانت اللغة العربية تستخدم بين المثقفين. في فترة القرنين ١٧-١٨ اتسعت شبكة العلماء والدارسين العائدين من مكة المكرمة، حيث قاموا بتدريس العلوم الدينية والعربية في شكل حلقات. فكان الشيخ يعلى على تلاميذه باللغة العربية، وهم يكتبون، أحيانا يكتبون باللغة المحلية التي يجيدونها. وهكذا يشكل القرن السابع عشر حتى منتصف القرن الثامن عشر العصر الذهبي للفكر الإسلامي والإنتاج الفكري الهائل لتلك المنطقة. كاد يكون لكل جزيرة أو كل محافظة (شيخ) عائد من مكة ويقوم بالتدريس، وله مؤلفات مخطوطة.<sup>٤</sup>

واشتهر العلماء بنسبتهم إلى بلدتهم (محافظتهم) مثل الشيخ يوسف المكاسري (له ٢٢ رسالة باللغة العربية في التصوف)<sup>٥</sup> والشيخ برهان الدين أولالكان الفاداني، والشيخ محمد نواوي البتني، والشيخ إسماعيل البنجري، والشيخ حمزة فانسوري -من أتشي- وغيرهم كثير.<sup>٦</sup> كما جاء المبشرون وانتشروا في أنحاء جزر الأرخبيل بعد تعلمهم لغة المنطقة، ولأجل التبشير أحضروا الأناجيل المترجمة. ترك هؤلاء المبشرون بصماتهم في مناطق كثيرة، تشتهر حتى الآن بالغالبية المسيحية بين سكانها، مثل سولاويسي، وأمبون وتيمور (الجزء الإندونيسي) أما المناطق الأخرى، فقد كان الإسلام قويا، ولم يتمكنوا من زعزعة عقيدة المواطنين.

عكف المبشرون والعلماء الهولنديين على جمع المخطوطات التي كتبها هؤلاء العلماء من مختلف الأقاليم وبكافة الطرق، كما أقبل على شراء المخطوطات كثير من الأثرياء وكبار التجار، اشتهر من بينهم بيتر بوروس Peter Poros، كما اشتهر بلقب جامع المخطوطات إدوارد بيكوك Edward Picocke، الذي حصل على مخطوطة حكايات سري راما الشهيرة، عن فترة مملكة البوذيين في القرن الخامس عشر وكذلك وليم لود William Loud.

تمكن الجواله الهولندي **Frederick Hautman**، الذي يجيد لغة الملايو، من تأليف كتاب يليه قاموس تحت عنوان "تحدث لغة الملايو ومدغشقر" الذي ترجم بعد ذلك إلى الإنجليزية والفرنسية.

في زمن شركة التجارة العالمية التابعة للمحتل الهولندي، كان الاهتمام بتعلم لغة الملايو، لتسهيل الاتصال. وهكذا كان تجار المخطوطات يبدلون جهودا كبيرا لخدمة رجال التبشير، الذين يشترط عليهم دراسة اللغة قبل انجاء للعمل مع الشركة الهولندية.

في سنة ١٦٢٩ ظهرت أول ترجمة للإنجيل بلغة الملايو للناسر يعقوب بليسرين والمترجم البرت كومليز رويل ومن مشاهير رجال الدين الذين كانوا يهتمون بالمخطوطات الدكتور ملشور ليدكر.

فرانسوا فالنتين **F. Valentine**، راهب هولندي، جاء إلى أندونيسيا وقام بترجمة الإنجيل إلى لغة الملايو، كتب كثيرا عن الثقافات المتنوعة والمنتشرة بأنحاء البلاد، كما وضع قاموسا وكتبًا لقواعد لغة الملايو. كما اشتهر ج. وعدي **G. Wemdely** بكتاباتة في اللغة والأدب الملايو. وكان يجيد اللغة الجاوية.<sup>٧</sup>

وفي عام ١٨١٤ تم إنشاء "لجنة الكتاب" بهدف نشر كتابات المبشرين الذين عملوا بأندونيسيا. لذلك كان من الضروري على من يريد انجاء للعمل بأندونيسيا، أن يجيد اللغة وأي لغة محلية وأن يقوم بتعليمها لغيره من الموظفين الهولنديين الجدد.

كان هدف دراسة المخطوطات في البداية للتعلم في اللغة، لذلك اشتهر عدد من الدارسين منهم مثلا البريطاني جون ليدن، ولوجان، ومارسدن، وكراوفورد والباحث الألماني الشهير هانز أوقرييك، ثم تطورت للاتجاه إلى دراسة المخطوطات بهدف تقديم النص بإعادة كتابته أو عمل بحث ودراسة بسيطة على النص، ثم تطور إلى التحليل، وأكثرها كان يتخذ المخطوطات باللغة الجاوية والملايو مادة للبحث. مثلا "حكايات رامايانا" الشهيرة وهي سطورة هندوكية التي قدمها هـ. كيرن **H. Kern**، وشاعر بيداساري، التي قدمها فان هوفيل **Van Hovel**.

عموما كانت الدراسة بسيطة هتم بتقديم النص، كما هو بدون تحقيق.<sup>٨</sup> ومع مرور الوقت بدأ الاهتمام بإعادة كتابة النص بالحروف اللاتيني، بعد أن قل من يعرف قراءة الحروف الجاوي القديمة، مع العلم بأن الحروف الجاوية القديمة مأخوذة من اللغة السنسكريتية

الهندية، نظرا للتأثير الثقافي العميق الذي دخل اللغة الجاوية. ثم بدأ الاتجاه إلى ترجمة النصوص إلى اللغات الأجنبية. من الملايو والجاوي وغيرها إلى الهولندية والإنجليزية. وكثرت هذه الترجمات مع مطلع القرن العشرين. ولم يكن هناك مجال للتحريف أو التزوير في هذه النصوص، التي كان أكثرها في النصوص والأدب والتاريخ، فكانوا يؤدونها كما هي.

من بين كبار المستشرقين على المستوى الدولي وخصوصا بأندونيسيا.

### - سنوك هورجرونجه Snouck Hurgronje

من مشاهير المستشرقين الذي صاحب فترة الاستعمار في أوائل القرن ٢٠ وخدم الاستعمار في أندونيسيا وتدرج في مناصب عديدة منها محافظ جاكرتا.

ولد سنوك هورجرونجه Snouck Hurgronje في دوسترهوت الواقعة في الشمال الشرقي من مدينة بريدا بهولندا عام ١٨٥٧ كان والده راهبا، فنذر ابنه لدراسة اللاهوت، وألحقه بجامعة ليدن في يونيو عام ١٨٧٤ ليدرس اللاهوت، واجتاز اختبار الكانديدات في الفيلولوجيا الكلاسيكية (اليونانية واللاتينية) في مايو ١٨٧٦، وخلال دراسته الجامعية، عنى بدراسة اللغات السامية وآدابها، خاصة اللغة العربية التي قادته لدراسة الحضارة الإسلامية، وفي سبتمبر ١٨٧٨ اجتاز اختبار الكانديدات في الفيلولوجيا السامية.

في عام ١٨٨٠ حصل على درجة الدكتوراه، وكان عنوان رسالته (الحج عند المسلمين وأهميته في الإسلام) وفي عام ١٨٨١ سافر إلى المستشرق الألماني نولدكه Noldekah في ستراسبورخ، وكان له حوار دائم من خلال مراسلاته مع "جولدتسيهن" Gold Zehen... وفي العام التالي، عين محاضرا في الشؤون الإسلامية وكان مسؤولا عن "إعداد وتدريب موظفي الخدمة في جزر الهند الشرقية" بمقره في لندن.

وفي عام ١٨٨٩ عين مستشارا بإداره المستعمرات الهولندية مختصا بالشؤون الإسلامية وباعتباره خبيرا في اللغات الشرقية والشريعة الإسلامية... ونقل مستشارا للحاكم العام الهولندي في جزر الهند الشرقية (أندونيسيا) ومقره جاوا إلى جانب عمله كمستشار للشؤون الداخلية بإقليم أتشيه. ووضع هورجرونجه كتابا ضخما عن أهل أتشيه في مجلدين عام ١٨٩٣، بعنوان الأتشييون The Achehnese الذي كان مرجعا في وضع القانون لحكومة المستعمر، من بينها قانون

الزواج الخاص بجزر الهند الشرقية، وقام بشرح وجهة نظره حول السياسة التي يجب أن تتبناها دولته تجاه المسلمين وكيفية مواجهة ثورائهم في هذه الجزر.

وقد أفاد هورجرونيه كثيرا من رحلات العمل التي قام بها في قلب شمال جزيرة سومطرة حيث درس أحوال بلاد جاو **Gayo** وقدم وصفا للبلاد والعباد سنة ١٩٠٣. كما التقى كثيرا من الحضارة وأفاد منهم معلومات ضمنها رسالة عن حضرموت. وتمكن من دخول مكة لرغبته الشديدة في دراسة أحوال المسلمين في الإسلام وبقي بمكة ٦ أشهر ثم أخرج منها قبل موسم الحج الذي يتمنى حضوره. وفي عام ١٩٠٦ عاد هورجرونيه إلى هولندا وتابع مهمته مستشارا للحكومة الهولندية ومشرفا على تدريب الدبلوماسيين الذين سيعملون بالبلاد الإسلامية، إلى جانب عمله أستاذا للدراسات الإسلامية بجامعة ليدن حتى عام ١٩٢٧.

ظل هورجرونيه على نشاطه العلمي الدؤوب، ونشر عدة دراسات بمجلة جمعية المستشرقين الألمان الشهيرة **ZDMG** تناولت مشكلات الإسلام المعاصر، الخلفية التاريخية والحضارية لكتب الفقه العربية، الفتاوى والقواعد الشرعية المثلى ومدى اتفاقها مع القانون العربي النابع من العادات والتقاليد المتوارثة. وتوفي في ٢٩ يونيو سنة ١٩٣٦ بعد حياة حافلة.<sup>٩</sup>

#### – درويس **GWJ Drewes**

المستشرق العلامة درويس **GWJ Drewes**، هولندي، من مواليد ٢٨ نوفمبر عام ١٨٩٩. كثره من المعنيين بالدراسات الشرقية تعلم العربية ودرس لغة الملايو، وكان يعمل أستاذا للدراسات الشرقية والإسلامية بجامعة ليدن بهولندا. اهتم بتحقيق العديد من المخطوطات العربية والملايو. من أشهرها شعر حمزة فانسوري وهو شعر صوفي، ترجمه إلى اللغة الإنجليزية في طبعة حديثة عام ١٩٩٠. وقد تعرفت عليه خلال دراستي بجامعة ليدن عام ١٩٨٨. وقد توفي في ٧ يونيو عام ١٩٩٢ عن ٩٣ سنة.

#### -- نيكو كابتين **Nico J.G. Kaptein**

ومن الجيل الجديد الذي يتابع خطوات سنوك ودرويس نيكو كابتين **Nico Kaptein** أستاذ وباحث بجامعة ليدن كتب أطروحة الدكتوراة عن الاحتفالات بمولد النبي صلى الله عليه وسلم في الشرق الأوسط والمغرب، وترجمت الرسالة إلى اللغة الإنجليزية

والإندونيسية. يجيد اللغة الإندونيسية والعربية، وله دراسات وتحقيقات مشتركة مع العديد من المثقفين الإندونيسيين حتى وقتنا الحاضر. كثير من أعماله من إصدارات جامعة ليدن الهولندية. كما أنه أحد المسئولين عن برنامج التعاون العلمي بين جامعة ليدن وأندونيسيا في الدراسات الإسلامية .INIS

— كارل ستينبرينك Karel Steenbrink

من الجيل المعاصر أستاذ بجامعة Utrekh له اهتمامات بدراسة نظام التعليم الديني بأندونيسيا. أجاد اللغة الجاوية بجانب الملايو والعربية. أعد دراسته للحصول على الدكتوراه في التعليم الديني التقليدي، أي المعاهد الدينية المسماة "يسانترين"، التي يسكن بها الطلاب ويتلقون علومهم على يد المشايخ. أقام كارل بالمعهد مع الطلبة وعاش بين الطلبة والمدرسين لمدة أكثر من سنة لذلك كان معروفا بين الإندونيسيين بلقب "كياهي" أي الشيخ، لتعمقه في دراسة الإسلام والتعليم الديني، ولكن تنقصه "الشهادتين" كما كتب عن نظام التعليم في فترة الاحتلال الهولندي، وكان تلميذا لسنوك هورجرونيه. وجمعتني به عدة مناسبات ومناقشات خلال وجودي بجامعة ليدن الهولندية، كما أنه كثير التردد على أندونيسيا، وله مساهمات كبيرة في دراسات مشتركة مع الإندونيسيين، وكثير الحضور في الندوات التي تقام عن التعليم الديني بأندونيسيا.

وله هذه المقالة في إحدى المجلات العلمية الصادرة عن مركز الثقافة واللغات التابع لجامعة شريف هداية الله تحت عنوان: التعليم الديني والتغير الحالي بأندونيسيا.<sup>١٠</sup>

— كيس فان ديك Kees van Dijk

من مواليد عام ١٩٤٦ بمدينة روتردام تخصص في العلوم الاجتماعية خاصة التاريخ بجامعة ليدن. وهو باحث بمعهد اللغات والأنثروبولوجيا التابع لجامعة ليدن. ويعمل حاليا أستاذ تاريخ الإسلام بأندونيسيا بجامعة ليدن.

— هووارد فيدرسپيل Howard M. Federspiel

حصل على الدكتوراه من جامعة ماك جيل بكندا. وقام بنشاطات عديدة خاصة بتسمية التعليم بأندونيسيا. والآن يعمل أستاذ للعلوم السياسية بجامعة أوهيو Ohio. وأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة ماك جيل. له منشورات عن الإسلام بمجنوب شرقي آسيا، من بينها تحت عنوان: "Popular Indonesian Literature of the Quran".

– جوهان هندريك ميوليمان **Johan Hendrik Meuleman**

ولد بمدينة هارليم هولندا. درس التاريخ والفلسفة بجامعة **Vrije** بأستردام. أمضى ١٨ سنة للتعليم ودراسة التاريخ الإسلامي ونحو المجتمعات الإسلامية في الجزائر وأندونيسيا. والآن يدرس بجامعة ليدن كما عمل أستاذا للتاريخ الإسلامي بجامعة شريف هداية الله جاكرتا لمدة ١٠ سنوات، أشرف فيها على رسائل الماجستير والدكتوراه. وقد أسلم وتزوج من جزائرية مسلمة.

– مارك وودورد **Mark R. Woodward**

من مواليد أوستين الأمريكية. حصل على الدكتوراة بجامعة إيلينوي، وتاريخ الأديان بجامعة شيكاغو. وقام بدراسة الديانة والسياسة والجدانة بأندونيسيا وبورما وسنغافورة. والآن أستاذ الدراسات الدينية بجامعة أريزونا بأمريكا.<sup>١١</sup>

ولا يتسع المقام لذكر جميع المساهمين في الدراسات الإنسانية والثقافة والتاريخية من المستشرقين سواء الهولنديين أو من جنسيات أخرى، فلا يزال هناك المئات من المجددين الذين يقبلون على دراسة المجتمع الإندونيسي.

مع مطلع القرن العشرين، ظهر جيل من الطلبة الإندونيسيون الذين تابعوا دراساتهم بجامعة هولندا وتعلموا على يد هؤلاء المستشرقين خاصة بجامعة ليدن. تمكن هؤلاء الطلبة من التعرف على هذا التراث والجهود الكبير الذي قام به المستشرقون لدراسته والحفاظ عليه. فأقبل الإندونيسيون على دراسته تحت إشراف أساتذتهم الذين كانوا يجيدون لغة الملايو. وتحسنت نوعية تحقيق المخطوطات بعد أن كانت تشمل تقديم النص، أو النص مع الترجمة، لتسجه إلى التحليل والنقد بناء على مناهج تحقيق المخطوطات. من بين هذه الأعمال، دراسة مخطوطة شعر ركن تامبونان، للأستاذ أندرو تيو **A. Teeuw** وحكايات<sup>١٢</sup> أرجونا ويواها التي قام بها الباحث الإندونيسي سوبومو. وفي نفس الفترة ظهرت بعد الإصدارات، هي إعادة لبعض التحقيقات السابقة من بينها مخطوطة من القرن السادس عشر قام بتحقيقها وتنقيحها **G.W.J Drewes**. كما قام المستشرق **B.J.O.Schrieke** عام ١٩١٦ بإعادة تحقيق مخطوطة سونان بونانج<sup>١٣</sup>، في عام ١٩٦٩ أعاد تحقيقها ونشرها **Drewes** تحت عنوان حكايات الشيخ باري، كما ظهرت دراسات على المخطوطات الدينية من بينها حكايات حمزة فانسوري التي قام بتحقيقها الأستاذ نجيب العطاس، باستخدام منهج النقد والتحليل.<sup>١٤</sup>



أما مخطوطات التاريخ، فهي عديدة التي قام بها المستشرقون الهولنديون من بينها "حكايات أتشييه" التي حققها الباحث الإندونيسي تنكو إسكندر و"حكايات بنجر" التي قام بنشرها J.J. Raas.

كما حقق Van Ronkel مجموعة أشعار وحكايات أمير حمزة تحت عنوان: حكايات أمير حمزة التي تحكي بطولة أمير حمزة وغيرها من هذه الحكايات التي تمثل التراث الشعبي القديم. وقد بدأت منذ منتصف القرن الـ ٢٠ تزدهر دراسات التحقيق، وانتشار استخدام مناهج تحقيق المخطوطات في الجامعات.

المخطوطة التي تضم أشعار الشيخ حمزة فانسوري (من فانسور، محافظة أتشييه، شمال جزيرة سومطرة) الذي عاش في القرن السابع عشر، قام بتحقيقها فور هوف P. Voorhoeve بناء على التحقيق الذي قام به نور الدين الرانيري، تحت عنوان تصوف حمزة فانسوري The Mysticism of Hamzah Fansuri.

وفي فترة السبعينات، اهتم الطلبة الإندونيسيين باختيار بعض الأعمال من المخطوطات، سواء التي تم دراستها أو لم تبحث بعد. من بينها، الدراسة التي قامت بها الأستاذة د. أحادياني إكرام بعد عودتها من الدراسة بليدن رسالة الدكتوراه - عن حكاية سري راما تحت عنوان Antique Text, Analisis Structure Hikayat Hang Tuah للدكتورة سولاستين سوتريسنو، التي تتلمذت على المستشرقين الهولنديين بجامعة ليدن والذين فتحوا آفاق هذه الدراسة أمامها.

وبهذا شجع نشاط العلماء المستشرقين المهتمين بدراسة المخطوطات الطلبة الإندونيسيين على اختيار المخطوطات كمادة لبحوثهم، كما قدموا لهم مناهج التحقيق التي ساروا على نهجها. كان اهتمامهم بموضوعات الأدب والعلوم الإنسانية والتاريخ والدين، خاصة التفسير والتصوف وعلوم اللغة.

باعتباري من المعنيين بدراسة التراث خاصة المخطوطات في أندونيسيا، شاهدت هذا الكم الهائل من المأثورات بمكتبة جامعة ليدن التي جعلتني أشهد شهادة حق، وهي أنه لو لا جهود هؤلاء الهولنديين وبعض البريطانيين في قريب أو حمل (أي اصطلاح آخر)، ثم دراسة هذا التراث، لصاع تاريخ وتراث أندونيسيا. لأن الشعب في ذلك الوقت، منذ حوالي أكثر من مائتي سنة، لم يكن يقدر

أن يفهم ما يعنيه وجود المخطوطات بسبب الجهالة التي كانت تُخيم على الشعب، بسبب الاستعمار. بل كان الأهالي يحفظون مثل هذه المخطوطات في صندوق بعد لفها في قماش أصفر اللون، للتبرك، ولأنها أصلا عن أحد المشايخ أو موروثه عن الجد أو الوالد؟ وربما لا يعرفون المكتوب بداخلها وقد تتحول بعد فترة إلى رماد.

من ضمن الجهود التي أقوم بها شخصيا بالجامعة، تدريس مناهج تحقيق النصوص لطلبة كلية الآداب والدراسات العليا. لتعريفهم بالتراث وتشجيعهم على اختيار المخطوطات موضوعا لأطروحاتهم. وقد بدأت نتائج هذه الجهود تظهر بحصول بعض الطلبة على الدكتوراه والماجستير عن طريق تحقيق المخطوطات العربية.

### ٣- خزانة المخطوطات العربية والإسلامية بأندونيسيا

يتركز نشاط دراسة المخطوطات بشكل عام في جامعة أندونيسيا بجاكرتا (كلية الآداب) وجامعة باجاجاران بباندونج وجامعة أوداينا ببالي، حيث تتوفر المخطوطات المكتوبة بلغات الملايو، وجاوا.

أما المخطوطات العربية، والإسلامية بشكل خاص فيوجد منها عدد ليس بكبير، المعروف منها فقط حوالي ١,٣٠٠ مخطوطة باللغة العربية، محفوظة بالمكتبة القومية بجاكرتا.

وعن هذا التراث، يقول الأستاذ أزيوماردي أزرا<sup>١٥</sup>: "إن التراث الكبير الموجود بأندونيسيا والذي بدأ وجوده منذ القرن ١٧ الميلادي إنما هو دليل على أن الشعب الإندونيسي استقبل العلماء المسلمين والصوفية الذين جاءوا لنشر الإسلام في هذه الجزر، وتركوا لنا تراثا كبيرا، هو هذا الكم الهائل من المخطوطات الإسلامية، وأكثرها في العقيدة والتصوف الذي كانوا يعلمونه للناس".<sup>١٦</sup>

تقول الأستاذة سدياواي: "إن كثرة وجود المخطوطات بهذا الكم الهائل المعروف منها (حوالي ١٢ ألف مخطوطة بجميع اللغات المحلية والملايو والعربية) ليس من الغريب لأنه دليل على أن الشعب الإندونيسي الموجود حاليا، إنما هو نتيجة للاختلاط بمختلف الثقافات والسلالات التي تركت بصماتها على الثقافة الإسلامية".<sup>١٧</sup>

وهذا التراث الذي جذب المستشرقين لدراسته ونشره. والآن لا يزال هذا التراث في انتظار أبناء الأمة، لمتابعة هذا الجهد العظيم.

#### ٤ - موقف المستشرقين من الدراسات الدينية في العقد الأخير بآندونيسيا

إن كبار المستشرقين الذين تركوا بصماتهم في الدراسات الإسلامية معروفون مثل مارجوليوت، والمستشرقين اليهود أمثال جولد تسيهر وشاخت، الذين حرفوا في فهمهم للإسلام بادعاء أن الإسلام استمد تعاليمه من اليهودية.

وبصفة عامة كان المستشرقون يشككون بقيمة الفقه الإسلامي الذي بهرهم عظمتهم، فادعوا أن الفقه الإسلامي مستمد من الفقه الروماني - أي منهم. ولم يخلو الأمر من التشويه في القرآن وتحريف سيرة النبي والتقليل من قدرة اللغة العربية على مسايرة التطور العلمي. كما أنهم كانوا يقللون من شأن الحضارة والثقافة الإسلامية. وفي فترة الاستعمار، كانوا يعملون على إضعاف الروح الإسلامي وتقسيم المسلمين وإثارة الخلافات بينهم.<sup>١٨</sup>

نفس الشيء يحدث في الوقت الحاضر. حيث لا يخفى على القارئ، تردي الأوضاع بآندونيسيا، التي كانت تشتهر بأنها تضم أكبر ثقل إسلامي (كان ٩٠% من سكانها مسلمين) وبسبب الأزمة الاقتصادية المطولة التي أطاحت بنظام الرئيس السابق سوهارتو عام ١٩٩٧، بدأت تسوء الأحوال الاجتماعية بسبب عدم ظهور أي تحسن في الاقتصاد، وهروب المستثمرين بسبب عدم الاستقرار والأمن. وأصبحت العقيدة مستهدفة. ففتحت الأبواب أمام التبشير، مما أثر على نسبة عدد المسلمين. والآن لم يبق سوى حوالي ٨٢% من المسلمين، مع زيادة ملحوظة في عدد المسيحيين. الهدف من التبشير هو تصير أكبر عدد من المسلمين بآندونيسيا، حسب تخطيط الكنيسة بروما. وثانيا إضعاف العقيدة الإسلامية بكافة الوسائل. وبذلك يصبح من السهل تصيرهم أو جذبهم نحو الأفكار الليبرالية التي تتمشى مع رغبة الغرب. وبسبب إضعاف العقيدة الذي نجح في التهيئة له شرذمة من المثقفين الإندونيسيين من أصحاب الميول الغربية المتطرفة الذين يمكن تسميتهم باسم المستغربين، إذ تمكن هؤلاء المستغربين من نشر أفكارهم بحجة التجديد في الشريعة. هذه الفئة من المثقفين تشبخوا وتأثروا بالفكر الغربي خلال فترة دراستهم بجامعة أوروبا وأمريكا وبعد عودتهم استمرت العلاقات مع تلك المؤسسات وغيرها، فكانوا يلقون الدعم المادي لأجل تحقيق أغراضهم. وهذا الدعم في شكل إصدار كتبهم التي تخالف ما هو مألوف في المجتمع، بحجة التجديد في الفكر، حتى يتمشى الإسلام مع متطلبات العصر. والدليل على هذا وجود المؤسسات الغربية التي تدعم نشاطاتهم مثل آسيا فونديشن (أمريكية)، فورد فونديشن (أمريكية)،

**Adhenawar** (ألمانية)، وغيرها. بالدعم المالي من هذه المؤسسات تم نشر العديد من الكتب التي تخالف المؤلف في الشريعة، مثل كتاب الفقه بين الأديان **Fiqh Lintas Agama** الذي نشرته جامعة بارامادينا والمؤلفون المجموعة من هؤلاء المستغربين الذين يدعون إلى احترام التعددية ووحدة الأديان، وحقوق الإنسان، وإباحة زواج المسلمة من غير المسلم بسبب المجتمع التعددي وغير ذلك من الأفكار.<sup>١٩</sup>

إذن، فإن الخطر أحيانا يأتي من الإندونيسيين المسلمين أنفسهم، الذين تأثروا بالفكر الغربي. والخطر الآخر يأتي من المستشرقين، الذين استغلوا فرصة ضعف العقيدة لدى عامة الشعب، ونشروا بعض كتاباتهم المشوهة والتي تسيئ إلى الإسلام المليئة بالأخطاء وقلب الحقائق، وخاصة عن القرآن وما يخص السيرة النبوية. وخير دليل على هذا، الكتاب الذي انتشر مؤخرا بأندونيسيا **The Islamic Invasion** لكاتبه الأمريكي روبرت موراي **Robert Murray**. في البداية كان هذا الكتاب خاصا لاستخدام رجال الكنيسة (كما هو مذكور في داخل الكتاب) ولكن بعد فترة انتشر انتشارا واسعا بعد ترجمته إلى اللغة الإندونيسية.

أثار هذا الكتاب ضجة كبرى بما يضمنه من تشويه للإسلام وتحريف وأخطاء في حقيقة القرآن، حيث يشكك في أنه وحي من عند الله، ويشكك في مضمونه، كما يسعى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرد حكايات تخالف المعروف في السيرة النبوية مثلاً ما يخص بفترة طفولة محمد صلى الله عليه وسلم وصباه، حيث يقول: "إن محمداً في صغره كان يعاني من الفقر، فهو يتيم الأبوين، وكان ينتقل من بيت لآخر...". وعن زواجه من السيدة خديجة أيضاً، يقول: "إن عمها لم يوافق على زواجه منها وأنها لم تكن في سن الأربعين كما تزعم أكثر المصادر الإسلامية...". ويقول: "إن الإسلام هو نوع من الإمبريالية الثقافية التي تصور حياة وثقافة العرب في القرن السابع والتي تطورت حتى أصبحت قانوناً لهم". وغير ذلك كثير.<sup>٢٠</sup> الهدف من إصدار هذا الكتاب هو تخويف الغرب من المارد العملاق (الإسلام) الذي بدأ يغزو أوروبا وأمريكا بكثرة عدد المعتنقين للإسلام. وهو بهذا يشكل خطراً عليهم.

وتصدت إيرينا هاندونو **Irena Handono** (مسيحية أسلمت منذ عام ١٩٨٤) للرد على روبرت موراي في كتابها تحت عنوان ... الرد على افتراءات الهجوم الإسلامي لروبرت موراي. وقد طلبت مني أن أكتب مقدمة للكتاب، فكتبت عن موقف المستشرقين الحاقدين على

الإسلام على مدى التاريخ، وأنه على الأمة الإسلامية أن تكون على حذر من أفعالهم، وضرورة الرد عليهم بتقديم الصورة الصحيحة للإسلام. كما ناديت في هذه المقدمة أن يجتهد المثقفون المسلمون في الكتابة لإظهار المواقف التاريخية المشرقة بتفاصيل علمية حتى يطلع عليها الأجيال بطريقة سهلة وإيجابية، مع التشديد على التحذير من تأثير المستشرقين الذين يقومون بالتدريس في الجامعات والمدارس لما لهذا من أثر سيء على تشكيل أفكار الطلاب.

كما تصدى الأستاذ أبو يامين الداعية المعروف والمتخصص في مقارنة الأديان خاصة المسيحية، للرد على روبرت موراي. فأصدر كتابه تحت العنوان أبو يامين روهام وإدانة الغزو الإسلامي لروبرت موراي.<sup>٢١</sup>

من المنصفين للإسلام الذين كتبوا عن الإسلام في أندونيسيا المستشرق روبرت هافنر Robert Hafner الذي أصدر كتابه عام ١٩٩٨ تحت عنوان Civil Islam عن المجتمع المسلم، يمدح الديمقراطية وتطورها، خاصة بأندونيسيا وأن المجتمع المسلم باعتباره الغالبة. بينما كانت في عهد حكومي الرئيس سوهارنو والرئيس سوهارتو (في الفترة ما بين الخمسينات حتى التسعينات) مقهورة، أما بعد سقوط الرئيس السابق سوهارتو في ١٩٩٨<sup>٢٢</sup> تطورت الديمقراطية الإندونيسية إلى أن وصلت قمته في الانتخاب العام المباشر لانتخاب رئيس الجمهورية في عام ٢٠٠٤ والانتخابات العامة لانتخاب المجلس التشريعي (مجلس الشورى الشعبي).<sup>٢٣</sup>

وبعض المستشرقين أعجبوا بثقافة بعض السلالات، فكتب مارك وودورد Mark Woodward كتابه Islamic Piety، يمدح فيه التصوف الجاوي، والشعائر الإسلامية لدى الجاويين وهو منصف وإيجابي في تقييمه. ويصحح الفكرة عن الجاويين، حيث قال عنهم المستشرق رافلس أن الجاويين غير متدينين ويتمسكون بتقاليد وثقافة أسلافهم أكثر.<sup>٢٤</sup> كما تكثر ظاهرة الندوات الدولية والمؤتمرات التي تجمع بين الشرق (المسلم) والغرب (المسيحي) لأجل تواصل الحوار، بعد أن مانوا يروجون لنظرية تصادم الحضارات والثقافات.

ومن الدراسات التي قام بها المستشرقون بعد الاستقلال، ما قام به كليفورد جيرتز Clifford Geertz المستشرق الشهير بكتابه ديانة جاري The Religion of Java (١٩٦٠) الذي قسم في المسلمين الجاويين إلى ثلاثة أقسام:

سانتري **santri** (أي دارسي الدين)، وآبانجان **abangan** (الذين لم يدرسوا الدين)، وبريياي **priyayi** (الأسرة الحاكمة). وكان كتاب كليفورد مرجعا للمستشرقين في دراساتهم عن الإسلام والمسلمين في أندونيسيا باعتبار أن سلالة جاوا من أكبر السلالات في أندونيسيا (وتضم جاوا أكبر لضخم سكاني يزيد على ٩٥ مليون نسمة حاليا).

وقد ظهرت الآراء السقي ترفض تقسيم جيرتز من بعض المثقفين الإندونيسيين ومن المستشرقين أنفسهم منهم: كونسورونينجرات **Prof Koentjaraningrat** الذي نقد الدراسات التي أجراها جيرتز بأنها لا تعتمد على مصادر صحيحة لأنها لا تتعلق بأمر الدين. مثلا قول جيرتز في كتابه "أن بريياي المسلمون كانوا يتمسكون بالشرائع الهندية والبوذية". هذا الرأي مردود لعدم تحقق جيرتز من هذا الرأي. والمعروف أن هذه الطائفة من أعظام ورجال القصر كانوا على علم بالإسلام. ولكن لا يزالون يخلطون بين ما هو من الدين وما هو من الطقوس المتأصلة. كما فشل البحث الذي أقامه مارك آر وودورد عن إثبات هذا الرأي في عام ١٩٨٩ في دراسته أقامها بقصر (كراتون) جوكجاكرتا بوسط جاوا. حيث قال وودورد: "فشل جهدي لإثبات التمسك بالشرائع الهندية أو البوذية بين الجاويين".

ونقد مرشال هودسون **Marshall Hodgson** المؤرخ الشهير من جامعة تشيكاغو، كتاب **The Religion of Java** الذي كتبه جيرتز. كما صرح هودسون أن جيرتز أخطأ في تعريف الإسلام لاعتماده على الفكر المعاصر عن الإسلام الذي أدى به إلى الخطأ في التعريف بالإسلام الصحيح.

### الختام

من هذا العرض السريع، يتبين لنا أن المستشرقين الأوائل في فترة أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين قاموا بجهود كبيرة في دراسة الإسلام بأندونيسيا وكان هدفهم مساعدة المستعمر والتصير. وقام المستشرقون الأوائل بالعناية بالتراث خاصة المخطوطات الإندونيسية، حيث قاموا بدراساتها ونشروها. وهذه نقطة تحسب في صالحهم وصالح الشعب الإندونيسي.

ومرور الوقت اتجه المستشرقون إلى دراسة المجتمعات والثقافة، وأثر الدين في هذه المجتمعات. كما اتجه بعضهم إلى دراسة نظام التعليم الديني بالمعاهد التقليدية المعروفة باسم البسانترين - معاهد داخلية، عاش المستشرق بداخلها لمعرفة كل شئ عن حياة الطلاب، كيف

يتعلمون وماذا يدرسون، وعلاقة الطلاب بالمعلم (الشيخ) والكتب التي يدرسونها. كما فعل كارل ستينبرينك في الثمانينيات.

منذ منتصف القرن العشرين، وبعد كثرة البعثات العلمية والدارسين في أوروبا وأمريكا، عاد الطلبة المسلمون بعد أن تشبعوا بأفكار أساتذتهم المستشرقين، وتأثروا وحاكوا طريقة تفكيرهم - فنشأت مجموعة من "المستغربين"، الذين تأثروا بالدراسة في بلاد الغرب وحاولوا نشر أفكارهم وأفكار أساتذتهم، التي لم تكن في صالح الإسلام.

وحاليا يبدو هناك تغيير في منهج الاستشراق الإندونيسي، الذي تحول من دراسة التراث والأدب إلى الاهتمام بدراسة الدين كما كان في أول الأمر، وهذا ليس بغريب، فإن كان المستشرقون الأوائل خدموا الاستعمار - والتبشير، فإن الوقت الحالي لا يختلف، حيث إن نشاط التنصير أيضا في زيادة - والتالي الطعن في كتب الدين والتحريف في معاني القرآن. والأمثلة كثير كما ذكرنا.

لأجل هذا لا بد من ضرورة تكثيف الجهود الإسلامية من المثقفين المسلمين للتعريف بالإسلام الصحيح وعقد الندوات بين المستشرقين والمسلمين ضمن إطار حوار الحضارات والثقافات، وليس للعداء.

## المراجع العربية

أزيوماردي أزرا، شبكة علماء نوسانتارا، جاكرتا، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٤  
إيري سيدياواتي، مقالة بجريدة ميديا أندونيسيا تحت عنوان "كيف نتعامل مع التراث الثقافي؟"، مارس ٢٠٠٠.

روبرت موراي، الغزو الإسلامي، نيويورك، ٢٠٠٣  
روبرت هافتر، Civil Islam، بحلة

، ٢٠٠٢، KULTUR International Journal for Muslim Cultures

مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون، ما لهم وما عليهم، المكتب الإسلامي، ١٩٩٩  
نبيلة لوبيس، المخطوطات ومناهج تحقيق التراث، الطبعة الثانية، جاكرتا ٢٠٠١

## الإندونيسية

Adib Misbahul Islam, Sirr al-Asrar, al-Syaikh Yusuf al-Taj al-Makassary (Thesis Magister), Universitas Indonesia, 2005.

Dick van der Meij, Islam & The West, Konrad Adenaur Siftung, Jakarta: 2003

Mark A. Woodward, Jalan Baru Islam Memetakan Islam Indonesia,

Oman Fathurrahaman, Tanbih al-Mashi, al-Syaikh Abd al-Rauf al-Singkeli (Thesis Magister), Jakarta, EFEO, 1999

G.J.W. Drewes, L.F. Brakel, The Poems of Hamzah Fansuri  
(العنوان العربي: شعر حاوي فصل في بيان التوحيد لحمزة فانسوري)

Foris Publication, Holland-USA, 1986.

Stuart Robson, Principles of Indonesian Philology, Leiden, Foris Publication, 1988.

Qasim al-Samarrai, How A Western Scholar Interprets Islamic Prophetic Tales, Leiden, 1979.

## الهوامش:

\* الاستشراق والمستشرقون، ما هم وما عليهم، مؤتمر دولي عقد بكلية الدراسات الإسلامية، جامعة المنيا، بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية في الفترة من ٤-٦ مارس ٢٠٠٦  
١ مارك وودورد ،

Jalan Baru Islam Memetakan Islam Indonesia ،1998

٢ تقع أندونيسيا في جنوب شرق آسيا، أكبر أرخبيل في العالم يتكون من ١٧ ألف جزيرة بعدد سكان ٢٢٠ مليون نسمة، تستخدم بها حوالي ٥٠٠ لغة محلية، ويعيش بها أكثر من ٣٥٠ سلالة عرقية، وبناء عليه يوجد أكبر تنوع ثقافي خلف هذا الكم الهائل من المخطوطات المكتوبة بمختلف اللغات المحلية ومن



بينها ما هو مكتوب بالعربية. وهذه نقطة إيجابية عن دور المستشرقين، خاصة الهولنديين في حفظ التراث الإندونيسي.

٣ نيلو لويس، المخطوطات ومناهج تحقيق التراث، جاكوتا، ميديا ألو أندونيسيا، ط ٢، ٢٠٠١، ص ٥٢. الكتاب باللغة الإندونيسية

## Naskah, Teks dan Metode Penelitian Filologi.

٤ نبيلة لويس، نفس المرجع، ص ٥١

٥ من بينها مخطوطة زبدة الأسرار في تحقيق بعض مشارب الأحياء للشيخ يوسف المكاسري (١٦٢٦-١٦٩٤). وهذه المخطوطة كانت موضوع بحث وترجمة قامت بها د. نبيلة لويس للحصول على الدكتوراه عام ١٩٩٢ ونشرت باللغة الإندونيسية منذ عام ١٩٩٦، أعقبتها دراسات أخرى على خمس مخطوطات أخرى للشيخ يوسف، قام بها تلاميذها، من بينها مخطوطة سر الأسرار، وقرة عين.

٦ انظر أزيوماردي أزرا، شبكة العلماء، حركة التواصل بين الشرق الأوسط والأرخبيل في القرنين ١٧م-١٨م، جاكوتا، من منشورات مركز الدراسات الإسلامية والاجتماعية بجامعة شريف هداية الله (مترجم للعربية)، ١٩٩٩

٧ نبيلة لويس، المرجع السابق، ص ٥٠

٨ نبيلة لويس، المرجع السابق، ص ٥٤

٩ مجلة الحج والعمرة، مجلة شهرية تصدر عن وزارة الحج بالملكة العربية السعودية، العدد ١٤٢، ١٠هـ-١٠ كارل ستينبرنك، مقالة: التعليم الديني والتغير الحالي بأندونيسيا، مجلة Kultur الفصلية التي يصدرها مركز الثقافة واللغات بجامعة شريف هداية الله، المجلد الأول، عام ٢٠٠١، ص ٩-٢٠.

١١ جوهان موليومان،

## xvii INIS, Islam in the Era of Globalization، جاكوتا ٢٠٠١، ص

١٢ حكايات -تطلق على القصص الشعبي، خاصة حكايات البطولة الشعبية

١٣ سونان بونانج، أي حكاية الشيخ بونانج، وهو من العاملين في العودة للإسلام باستخدام الفن، مثل فن خيال الظل والإنشاد.

١٤ نبيلة لويس، المرجع السابق،

١٥ أزيوماردي أزرا، رئيس جامعة شريف هداية الله، له كتابات وقيرة في دراسته، كثيرا ما كان يعتمد على المخطوطات كمصادر أولى لبحوثه. تخرج من جامعة كولومبيا بأمريكا وتلمذ على المستشرقين

١٦ أزيوماردي أزرا، شبكة العلماء، جاكوتا، الطبعة الرابعة، ١٩٩٩

١٧ إيرى سيدياواي، مقالة بجريدة ميديا أندونيسيا تحت عنوان كيف نتعامل مع التراث الثقافي، مارس ٢٠٠٠. وسيدياواي أستاذة تحقيق المخطوطات باللغة الجاوية القديمة، كما كانت وكيلة وزارة الثقافة والفنون باندونيسيا في التسعينات.

١٨ مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون، ما لهم وما عليهم، المكتب الإسلامي، ١٩٩٩م ص ٣١  
١٩ الفقه بين الأديان **Fiqh Lintas Agama**، صدر عام ٢٠٠٤ من تأليف مجموعة من أساتذة جامعة بارامادينا، المعروفين باتجاههم الليبرالي. هذه الجامعة اسمها د. نور خالص مجيد، من أوائل (المجدرين) وإمامهم. توفي نور خالص مجيد منتصف عام ٢٠٠٥ بعد معاناة طويلة من المرض، وترك جيلا هائلا من التابعون أفكاره، وغالبيتهم يعملون بجامعة.

٢٠ روبرت موراي، الغزو الإسلامي، **The Islamic Invasion**، نيويورك، ٢٠٠٣  
٢١ أبو يامين روهام، أبو يامين روهام، إدانة الغزو الإسلامي لروبرت موراي، من منشورات جاكوتا، بوستاكا إمرال، ٢٠٠٥.

٢٢ الرئيس الثاني للجمهورية محمد سوهارتو، مكث في الحكم بعد تنحي سوكارنو عام ١٩٦٧ حتى ١٩٩٧ - أي ثلاثين عاما. في فترة حكمه شهدت أندونيسيا طفرة كبيرة في التطور العمراني والاقتصادي، حتى أصبحت أحد غور آسيا في أوائل التسعينات. ولكن الأزمة الاقتصادية وانتشار الرشوة والاختلاس أدت إلى تدهور الأحوال وكانت قدرة الشعب عظيمة عندما اضطرت إلى التنحي عن السلطة لنائبه حبيبي الذي تولى الحكم لمدة عامين فقط ويسبب الديمقراطية، تولى الرئيس عبد الرحمن واحد الحكم بينما هو (كفيف) ولكنها الديمقراطية! ثم جاءت الرئيسة ميغاواي. والمعروف أنه خلال حكومة هؤلاء جميعا لم تظهر بشائر للإصلاح الاقتصادي. ولكن بالنسبة للديموقراطية فقد حققت قمة النجاح عندما قام الشعب بانتخاب الرئيس سوسيلو يامبانج يودويونو في انتخابات مفتوحة. ولم تبدو بشائر الإصلاح في البلاد.

٢٣ روبرت هافتر، **Civil Islam**، بمجلة **KULTUR International Journal**، ٢٠٠٢، **for Muslim Cultures**

٢٤ مارك وودورد، **Jalan Baru Islam Memetakan Islam Indonesia**، ١٩٩٨، ص ٣